



الكرامة والعدالة للجميع

التثقيف في مجال حقوق الإنسان والإعلان العالمي لحقوق الإنسان

وعلى أنشطة التثقيف في مجال حقوق الإنسان أن تنقل المبادئ الأساسية لهذه الحقوق، كالمساواة وعدم التمييز، مع إضائها في نفس الوقت إلى تأكيد طابعها الذي يتسم بالترابط وعدم التجزؤ والعالمية. وفي الوقت ذاته، يجب أن يكون للأنشطة صلة بتجارب الحياة الفعلية للمتعلمين وثقافتهم. فالأنشطة ذات الصلة تحقق الوعي اللازم، كما أنها تمكن من يقومون بالتعلم من تحديد حاجاتهم على صعيد حقوق الإنسان والتعامل معها ومن السعي لإيجاد حلول تتماشى مع معايير حقوق الإنسان. وينبغي لكل من المضمون والمنهجية في هذا الصدد، أن يبرز قيم حقوق الإنسان، ويشجعا المشاركة، مع الإفضاء إلى تهيئة بيئة تعليمية بمنأى عن الحاجة والخوف.

التثقيف في مجال حقوق الإنسان بالأمم المتحدة

سبق إدراج بعض الأحكام التي تسلط الضوء على أهمية التثقيف في مجال حقوق الإنسان في العديد من وثائق حقوق الإنسان، ومنها المعاهدات والوثائق الختامية للاجتماعات الدولية الهامة.

وبغية تشجيع الإجراءات المتخذة محلياً للتثقيف في مجال حقوق الإنسان، عمدت الدول الأعضاء إلى اعتماد شتى البرامج الدولية المحددة، كحملة الإعلام العالمية لحقوق الإنسان (١٩٨٨- الحملة المستمرة)، التي أطلقت بمناسبة الاحتفال بالذكرى السنوية الأربعين للإعلان العالمي لحقوق

يتزايد تسليم المجتمع الدولي بأن التثقيف في مجال حقوق الإنسان يأتي بنتائج بعيدة المدى. ومن خلال تعزيز احترام الكرامة الإنسانية والمساواة والمشاركة في العمليات الديمقراطية، يمكن لهذا التثقيف أن يسهم على نحو مستدام في منع الإساءات والنزاعات العنيفة.

وفي ١٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨، أي في يوم احتفال العالم بالذكرى السنوية الستين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ستعلن الجمعية العامة للأمم المتحدة عن بداية السنة الدولية للتعليم في مجال حقوق الإنسان. وسوف تركز هذه السنة الدولية من أجل الاضطلاع بأنشطة ترمي إلى توسيع الثقافة والتعليم في مجال حقوق الإنسان وتعميقهما، كما أنها ستوفر فرصة لتدعيم المبادرات الموجودة في سياق البرنامج العالمي المستمر للتثقيف في مجال حقوق الإنسان (٢٠٠٥- البرنامج المستمر).

التثقيف في مجال حقوق الإنسان

لا يوفر التثقيف والتدريب والإعلام الشامل في مجال حقوق الإنسان، المعارف اللازمة بشأن حقوق الإنسان وآليات حمايتها فقط، بل يهيئ أيضاً المهارات اللازمة لتعزيز حقوق الإنسان ومناصرتها وتطبيقها في الحياة اليومية. ومن شأن التثقيف في مجال حقوق الإنسان أن يشجع المواقف والتصرف الضروريين لتأييد منح حقوق الإنسان لجميع أعضاء المجتمع، مما يؤدي بالتالي إلى بناء ثقافة عالمية لحقوق الإنسان.

الإنسان، وعقد الأمم المتحدة للتنقيف في مجال حقوق الإنسان (١٩٩٥ - ٢٠٠٤) الذي يهدف إلى تشجيع استراتيجيات شاملة وفعالة ومستدامة على الصعيد الوطني وتطويرها وتنفيذها.

وفي نهاية العقد، وفي يوم ١٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٤، أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة البرنامج العالمي للتنقيف في مجال حقوق الإنسان (٢٠٠٥ - البرنامج المستمر) من أجل تحفيز تنفيذ البرامج المتصلة بالتنقيف في مجال حقوق الإنسان في كافة القطاعات. وعلى النقيض من محدودية الإطار الزمني المتصل بالعقد، يلاحظ أن البرنامج العالمي يستند إلى مراحل تمتد كل منها لفترة خمس سنوات، وأولى هذه المراحل تغطي فترة السنوات

وثمة مزيد من المعلومات في هذا الصدد على موقع مكتب
المفوض السامي لحقوق الإنسان:
[http://www2.ohchr.org/english/issues/education
/training/index.htm](http://www2.ohchr.org/english/issues/education/training/index.htm)

فيما يلي بعض من صكوك ووثائق حقوق الإنسان المتصلة
بالتثقيف في مجال حقوق الإنسان:

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ١٩٤٨ (المادة ٢٦)
- الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز
العنصري، ١٩٦٥ (المادة ٧)
- العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية
والثقافية، ١٩٦٦ (المادة ١٣)
- اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ،
١٩٧٩ (المادة ١٠)
- اتفاقية حقوق الطفل، ١٩٨٩ (المادة ٢٩)
- إعلان وبرنامج عمل المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان –
فيينا، ١٩٩٣ (الجزء الأول، الفقرتان ٣٣ و ٣٤،
والجزء الثاني، الفقرات ٧٨-٨٢)
- إعلان وبرنامج عمل المؤتمر العالمي لمناهضة
العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما
يتصل بذلك من تعصب – ديربان، ٢٠٠١ (الإعلان،
الفقرات ٩٥-٩٧، وبرنامج العمل، الفقرات ١٢٩-
١٣٩)
- البيان الختامي لمؤتمر القمة العالمي – نيويورك،
٢٠٠٥ (الفقرة ١٣١).

٢٠٠٥-٢٠٠٩ وتركز على النظامين الدراسيين الابتدائي
والثانوي. وخطة العمل الخاصة بالمرحلة الأولى، التي
وضعتها مجموعة واسعة من ممارسي التثقيف وحقوق الإنسان
بكافة القارات، تقترح استراتيجية محددة وأفكاراً عملية تتصل
بالتثقيف في مجال حقوق الإنسان على الصعيد الوطني. وتستند
هذه الخطة إلى ذلك التصور الذي يقول بأن التثقيف في مجال
حقوق الإنسان في النظام المدرسي من شأنه أن يعمل على
الأخذ بنهج كلي يقوم على الحقوق ويتضمن "تعزيز حقوق
الإنسان من خلال التثقيف"، مما يكفل إفضاء كافة مجالات
النظام التعليمي إلى التثقيف في مجال حقوق الإنسان، كما
يتضمن هذا النهج أيضاً "حقوق الإنسان على صعيد التعليم"
الذي يكفل التعريف بحقوق الإنسان.

قصص واقعية

أفضل طريقة لتصوير دور التثقيف في مجال حقوق الإنسان،
فيما يتصل بتمكين السكان من تأييد هذه الحقوق، هي من خلال
سرد قصص واقعية. والقصتان التاليتان مقتبسستان من منشور
عنوانه "التعليم المدرسي من أجل تحقيق العدالة وإعمال
الحقوق"، وهو منشور يتضمن وثائق عن برنامج شعبي
بمدارس الهند عن التثقيف في مجال حقوق الإنسان^١.

▪ سانداري طالبة في الصف التاسع في مدرسة ثانوية
بثرانفلي بالهند. وسكان قريتها يحتقرون المرأة إذا ما كانت
أرملة ويعمدون إلى إساءة معاملتها. وبفضل برنامج التثقيف
في مجال حقوق الإنسان الذي حضرته في المدرسة، د قررت
سانداري أن تنور مجتمعا المحلي حول عقائده العمياء وحول
حقوق المرأة كذلك. وقد بدأت بتثقيف أسرته، ثم جيرانها.
ونتيجة لذلك، بدأ القرويون بإظهار احترام للمرأة الأرملة
واهتمام بأمرها.

▪ فاناجا مدرّسة تلقّت تدريباً في مجال حقوق الإنسان، تعمل
بإحدى المدارس الحكومية بتشينا في الهند. عندما اكتشفت أنّ
بعض طالباتها يعملن كخادمت بمنازل مدرسين آخرين،
أرسلت عدداً من الالتماسات للمسؤولين، كما قابلت ناظر
المدرسة لمناقشة هذه المشكلة. وقد أعلن الناظر أنه سيتخذ
إجراءات مشددة ضد المدرسين الذي لا يضعون حداً لهذه
الممارسة. وخلال وقت قصير، عادت نسبة حضور الأطفال
بالمدرسة إلى مستواها الطبيعي.

^١ المراقبة السكانية، "التعليم المدرسي من أجل تحقيق العدالة وإعمال
الحقوق – تعلم حقوق الإنسان بمدارس الهند: بناء نموذج قياسي"، مادوراي
٢٠٠٨، الصفحتان ٨٢ و ١١٦.